بجعل جزؤ في مقام الامر بالكل مبالغة في المحافظة عليها او في ذكر الشيء تفصيلا تقرير بعد الاجمال
ق وقدم السجود على الركوع هذا اذا كان المراد بالسجود الصلوة اما اذا كان المراد به السجود والقنوت
فقد وقع في مقامه وهو مقام ذكر اجزاء القنوت اي القيام في الصلوة الذي هو بمنزلة ذكر القراءة
ق او التنبيه على ان الواو لا يوجب الترتيب فيه ضعف لان خطاب القرآن مع من يعلم لغة
العرب لا مع من يتعلم عنه اللغة ق او ليقترن اركعي بالراكعين يعني ليقترن اركعي بالراكعين
المعبر به عن المصلين للايذان بان من ليس في صلوتهم ركوع ليسوا مصلين وتمام هذه النكتة
يتوقف على بيان وجه انه لم يعبر بالساجدين مع ان من للتجدد في صلاته ليس من المصلين
وكان وجهه ما يستفاد من ما ذكر في الكشاف حيث قال ويحتمل ان يكون في زمانها من كان يقوم
ويسجد في صلاته ولا يركع وفيه من يركع فامرت بان تركع مع الراكعين ولا تكون مع
من لا يركع فالنكتة في التعبير ما جعل نكتة في ذكر اركعي مع الراكعين ونحن نقول والله اعلم
عبر في مقام الامر بالصلوة بالجماعة بقوله واركعي مع الراكعين للاشارة بان مدار ادراك الجماعة
من ادراك الركوع حتى من لم يدرك الركوع لم يدرك الركعة ق اي ما ذكرناه من القصص اشارة
الى توجيه افراد اسم الاشارة مع تعدد المشار اليه ولم يتعرض في البيان كما في الكشاف حيث
قال وذلك اشارة الى ما سبق من نبأ زكريا ويحيى عليهما الصلوة والسلام ومريم وعيسى
عليهما الصلاة والسلام لعله لانه جعل المشار اليه اكثر بارادة القصص المذكورة في هذه
السورة من وقايع الدنيا والاخرة ولم يخصص بما ذكر من قوله اذ قالت امراة عمران الى
هنا او خصصها لكن ما ذكر فيه قصة امراة عمران وجعلها تحت قصة مريم ق تسلف
اقداحهم قال المحقق قال الزجاج الاقلام ههنا الاقداح جعلوا عليها علامات يعرفون بها
من يكفل مريم على جهة القرعة وسمى السهم قلما لانه يقلم اي يبرى وكلما قطعت منه شيئا فقد
قلمته ق والمراد تقرير كونه وحيا على سبيل التهكم بمنكريه ومنع ما يورد من انه لم نفي المشاهدة
التي هي منتفية عن البيان لظهور انتفائها على كل احد وترك نفي السماع الذي يحتمل توهمه ووجه
الدفع انه قصد به التهكم بهم كانه قيل لهم انكم في الشك في انه وحي تدعون انه شاهد القصة
بعد اتفاقكم على انه لم يسمع شيئا ونحن نقول لم ينفي المشاهدة على انه يعرف ذلك
بمعرفة المشاهدة وذلك لا يكون الا بالوحي فمعرفة الامور بالسماع لا بطريق الوحي
لا يكون كمعرفة المشاهدة ق متعلق بمحذوف دل عليه يلقون اقلامهم اي يلقون ليعلموا
او يقولون ايهم يكفل مريم في الكشاف ينظرون ايهم يكفل او ليعلموا او يقولون فجعل
المحذوف تارة حالا واخرى مفعولا له ففي تقدير العلم جعله مفعولا له وفي تقديره غيره
حالا ولا يخفى وجهه في النظر او يقولون كما في الكشاف وكان قوله او يقولوا اسهو

من

من الناسخ الا ان يقال انه اراد بقوله او يقولوا الحكم لا يستقيم هو اي قصده
الكشاف ولكن ان تجعل ايهم بدلا من ضمير يجمع اي يلقون كل يقصد كفالته ويتنازع منه
واعرض عن تقدير ينظرون لان القاء خبر افعال القلوب لا يجوز على ما هو المشهور فقال
المحقق رح وتعلقه بيقولون لا يفيد فائدة معتدا بها وفيه انه يفيد فائدة ليعلموا بلا خفاء
ق المسيح لقبه وهو من الالقاب المشرفة يحتمل نسخ الكشاف على لفظ اسم الفاعل و
لصيغة المفعول ايضا وجه وكانه تعرض ببيان انه لقب للاشكال في حمله على الاسم الذي
يقابل اللقب والكنية لكنه غفل عن التعرض بما يدفعه واقتصر على دفع اشكال حمل ابن
مريم الذي هو صفة ق ولا ينافي تعدد الخبر افراد المبتدا فانه اسم جنس مضاف
يطلق على القليل والكثير كالتمرة وهو ليس كذلك بل مثل رجل وان كان على كونه اسم جنس
مضاف بناء على جعل تعريف الاضافة للاستغراق فيلزم ان الاستغراق بمعنى كل فرد
فلا يصح حمل المتعدد عليه لا على سبيل البدل ولا على سبيل الاجتماع وغاية ما يوجه به ان
يقال حمل المتعدد على مجموع يتضمنه الاستغراق بمعنى كل واحد على نحو قوله ومنه دابة الا
ام امثالكم فتامل ق تكلف لا طائل تحته اذ تصحيح اسم ظاهر في انه من اوضاع العبرية
على قانون لغة العرب يتوهم انه من اوضاع العرب تكلف لا طائل تحته ق ويحتمل ان
يراد ان الذي يعرف به ويتميز عن غيره في الفرق بينهما هذا التوجيه انسب لما ان تعريف
في الخبر بتنزيل حاليس باسم منزلته وهذا التوجيه تعريف المبتدا بجعله مستعملا فيما اشتهر
من الوصف فان الاسم مشتهر بالتمييز والتعريف وفيه بقاء ابن مريم على ما هو ظاهره من كونه
صفة وليس فيه اخراجه الى الخبرية على ان الخبرية تنافي حذف همزة ابن مريم الكتابة ويجوز
ان يجعل الخبر المجموع كما صرح به الكشاف وان يجعل كل واحد فلتعدد الحال حينئذ ق وانما قيل
ابن مريم اقول ابن مريم لانه في قوة ابن عابد ق وتذكيره للمعنى واختار رعاية جانب
المعنى احترازا عن توهم كونه انثى وانما وصف بالوجاهة في الدنيا سلبية لها وازالة
لخزيها لتوهم ان يطعن بانه لا اب له ويكون ذلك ليلا لذلك ق اي تكلمهم حال كونه طفلا
وكذا كلام الانبياء عليهم الصلاة والسلام من غير تفاوت ونحن نقول اشار الى
ابتداء زمان نبوته وانتهائه وهي انه لا ينجح وزمن الكهولة ق وذكر احوال المختلفة
المتباينة الى الخ ليس مناسبة جامعة لاشتراك جميعها في الارسال ولا يخفى ان من جهة
تلك الاحوال المرسلة قوله ومن الصالحين فالاولى ذكر هذا الكلام بعده ليدخل في الاحوال
بلا خفاء ق حال ثالثة من كلمة لا يخفى انه رابع من كلمة ثالث من ضميرها وان جعل المعطوف

Copyright © King Saud University